

روح المعاني

تخصيص الجواز بالفارسية لأنها أشرف اللغات بعد العربية لخبر لسان أهل الجنة العربي والفارسي الدري وفي رواية أخرى أنها إنما تجوز بالفارسية إذا كان ثناء كسورة الاخلاص أما إذا كان غيره فلا تجوز وفي أخرى أنها إنما تجوز بالفارسية في الصلاة إذا كان المصلي عاجزا عن العربية وكان المقروء ذكرا وتنزيها أما القراءة بها في غير الصلاة أو في الصلاة وكان القاريء يحسن العربية أو في الصلاة وكان القاريء عاجزا عن العربية لكن كان المقروء من القصص والأوامر والنواهي فأنها لاتجوز وذكر أن هذا قول صاحبيه وكان رضي الله تعالى عنه قد ذهب إلى خلافه ثم رجع عنه اليه وقد صح رجوعه عن القول بجواز القراءة بغير العربية مطلقا جمع من الثقات المحققين وللعلامة حسن الشرنبلالي رسالة في تحقيق هذا المسألة سماها النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية فمن أراد التحقيق فليرجع إليها وكان رجوع الامام عليه الرحمة عما اشتهر عنه لضعف الاستدلال بهذه الآية عليه كما لا يخفى على المتأمل .

وفي الكشف أن القرآن كان هو المنزل للعجاز الى آخر ما يذكر في معناه فلا شك أن الترجمة ليست بقرآن وان كان هو المعنى القائم بصحابه فلاشك أنه غير ممكن القراءة فان قيل : هو المعنى المعبر عنه بأي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف اللغات وكما لا يسمى القرآن بالتوراة لا يسمى التوراة بالقرآن فالأسماء لخصوص العبارات فيها مدخل لا أنها لمجرد المعنى المشترك اه وفيه بحث فان قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا يستلزم تسميته قرآنا أيضا لو كان أعجميا فليس لخصوص العبارة العربية مدخل في تسميته قرآنا والحق أن قرآنا المنكر لم يعهد فيه نقل عن المعنى اللغوي فيتناول كل مقروء أما القرآن باللام فالمفهوم منه العربي في عرف الشرع فلخصوص العبارة مدخل في التسمية نظرا اليه وقد جاء كذلك في آية الدالة على وجوب القراءة أعني قوله سبحانه فاقروا ما تيسر من القرآن وبذلك تم المقصود وجعل من فيه للتبعيض وإرادة المعنى من هذا البعض لا يخفى ما فيه وقيل : إنه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بواضح وقرأ الأعمش زبر بسكون الباء . أو لم يكن لهم آية الهمزة للتقرير أو للانكار والنفي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل : أغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على أنه تنزيل رب العالمين وإنه لفي زبر الأولين على أن لهم متعلق بالكون قدم على اسمه الذي هو قوله تعالى أن يعلمه علميؤا بني إسرائيل .

- لما مرارا من اسرائيل القراءان بنعوته المذ : ورة في كتبهم وعن قتادة أن الضمير للنبي A وقيل : العلم على معناه المشهور والضمير للحكم السابق في قوله تعالى وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك الخ وفيه بعد كما لا يخفى وذكر الثعلبي عن ابن عباس أن أهل مكة بعثوا إلى أحبار يثرب يسألونهم عن النبي فقالوا : هذا زمانه وذكروا نعتهم وخلطوا في أمر محمد A فنزلت آية في ذلك وهو ظاهر في أن الضمير له E ويؤيده كون الآية مكية وقال مقاتل : هي مدنية وعلماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام ونحوه كما روي عن ابن عباس ومجاهد وذلك أن جماعة منهم أسلموا ونصوا على مواضع من التوراة والانجيل